

تخفيف الهمزة

بقلم مهدي أحمد قبليل

عضو اللجنة العلمية لجامعة دار العلوم

والفنتس السابق بوزارة المعارف

تخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز ولا سيما قرّيش ، وقد روى عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال : نزل القرآن بلسان قرّيش وليسوا أصحاب نبر (همز). ولولا أن جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا. وتحقيقها لغة قيس وتميم والتخفيف نوع استحسان لثقل الهمزة التي هي نبرة شديدة ، وتخفيفها بإبدالها ، أو بحذفها ، أو بجعلها بين بين .

(١) والإبدال إزالة نبرتها فتلين ، وحيثُ تصير إلى الألف أو الواو أو الياء على حسب حركتها أو حركة ما قبلها

(٢) والحذف إسقاطها من اللفظ بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها
 (٣) وجعلها بين بين هو أن تجعل بين مخرجها ومخرج الحرف المناسب لحركتها ؛ فإن كانت مفتوحة تجعل بين الألف والهمزة ، وإن كانت مضمومة تجعل بين الواو والهمزة ، وإن كانت مكسورة تجعل بين الياء والهمزة ؛ أي أنها تكون متحركة بحركة ضعيفة يُنحَى بها نحو الساكن ، وهذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فالهمزة التي بين بين عندهم ساكنة .

أموال الهمزة المراد تخفيفها مثلاً

لأنها إما أن تكون ساكنة وما قبلها متحرك ، أو متحركة وقبلها ساكن أو متحركة وقبلها متحرك .

الساكنة المتحرك ما قبلها

إذا كانت ساكنة وقبلها متحرك وأريد تخفيفها تقاب حرفاً مناسباً لحركة ما قبلها ، نحو رأس وقرأت يُقال فيهما رأس وقرأتُ ، ونحو شؤم وسؤت يُقال فيهما شؤم وسؤتُ ، ونحو بير وجئت يُقال فيهما بير وجئتُ

ومن هذا القسم الهدأتنا وأصله الهدى اثنتنا ، وكلمة اثنتنا أمر من الإيتان ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما سيجيء ، فصارت ايتنا وبعد اتصالها بكلمة الهدى في وصل الكلام سقطت همزة الوصل فعادت الهمزة الثانية المنقلبة إلى أصلها لزوال موجب القلب ، فالتقى ساكنان وهما ألف الهدى والهمزة ، فحذفت ألف الهدى فصارت إلى الهدأتنا ، فانقلبت الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت الهدأتنا . ومنه وليؤدّ الذي تُمنّ ، وأصله أوْتمن وهو فعل ماض مبني للمجهول من اليتمان ، قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما سيجيء ، فصارت أوْتمن ، ولما اتصلت هذه الكلمة بما قبلها سقطت الهمزة في وصل الكلام ورجعت الثانية المنقلبة إلى أصلها قبل القلب فصارت الذي أوْتمن ، فالتقى ساكنان الهمزة من كلمة أوْتمن والياء من الذي فحذفت الياء فصارت الذي أوْتمن بهمزة ساكنة بعد الذال المكسورة فقلبت الهمزة ياءً كما قبلت في بئر فصارت الذي تُمنّ . ومنه (ومنها)

من يقولُوذَنْ لى) وأصله ائذَنْ من الإِذْن ، قلبت الهمزة الثانية ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها فصار ائِذَنْ ، ثم سقطت همزة الوصل فى وصل
الكلام وعادت المنقبة إلى أصلها فصار يقولُ ائِذَنْ ، قلبت الهمزة واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها فصار يقولُوذَنْ لى .

ونحو لم يَقْرَأْ ولم يَرُدُّ ولم يَقْرِئْ تخفف الهمزة فيها بقلبها ألفا
فى الأول فيصير لم يَقْرَأْ ، وواوا فى الثانى فيصير لم يَرُدُّ ، وياء فى الثالث
فيصير لم يَقْرِئْ ، وتبقى حروف العلة مع الجازم لعدم الاعتداد بالعارض ،
ومن اعتد به يعاملها معاملة الفعل المعتل فيحذف الألف من الأول كما
حذفت فى لم يَسْعَ ، وتحذف الواو من الثانى كما حذفت فى لم يَدْعُ ،
وتحذف الياء من الثالث كما حذفت فى لم يَرْمِ .

وتخفيف الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها على النحو المتقدم قياس
مطرد اتفق عليه الصرفيون والقراء

الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها

وإذا كانت متحركة وقبلها ساكن وأريد تخفيفها فإن كان الساكن
الذى قبلها ألفا جعلت الهمزة بين بين نحو ساءل والتساوئل وسائل وجاء ،
وذلك لأنه لا يمكن حذفها ، إذ الحذف يقضى بنقل حركتها إلى الساكن
قبلها ، والألف لا تقبل الحركة ، ولا يمكن قلبها حرفا مناسبا لحركتها وإدغامه
فى الألف على حد مَقْرُوءَةٍ وَخَطِيئَةٍ لأن الألف لا تُدْغَم ولا يَدْغَمُ فيها
وفى لغة ضعيفة ^(١) تحذف الهمزة المتطرفة بعد الألف عند إرادة

تخفيفها فيقال فى يشاء وجاء يشا وجا .

(١) المراد بالضعف قلة الاستعمال

وإذا كان الساكن الذي قبلها ياء مدّ أو واو مدّ زائدتين ، أو ما يشبه المد كياء التصغير ، وأريد تخفيفها تقاب ياء إذا كان ما قبلها ياء ، وواو إذا كانت ما قبلها واو ، وتدغم فيه ، فيقال في خطبة وردى وتيتى خطبة وردى وتيتى ، وفي مقروءة ومقروء وهدوء وأزد شتوة يقال مقروءة ومقروء وأزد شتوة^(١) . وتقول في أفئس (مصغراً فؤس جمع قلة لفأس) أفئس . وفي سؤئيل تصغير سائل سؤيل

وقد التزموا التخفيف لكثرة الاستعمال في الكلمات الآتية على خلاف في بعضها وهي الذرية من ذرأ الله الخاق خلقهم ، والبرية من برأ الله الناس خلقهم ، والنبي من النبأ ، وأهل الحجاز يهمزون هذه الكلمات ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك ، والروية من روات في الأمر إذا تدبرته ، والمملك وأصله ألك من الألوكة وهي الرسالة أخرت فيه الهمزة إلى موضع اللام فصار ملاك ، ثم خففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها وحذفها ، وقد يستعمل متما والأكثر الحذف ، وإن كان الساكن الذي قبلها حرفاً صحيحاً ، أو واو أو ياء أصليتين أو مزيدتين لمعنى وأريد التخفيف نقلت إليه حركتها وحذفت ، فيقال في مسألة ومرة ومرة وملة وملة واسأل ومن أبوك ومن إله والأرض : مسألة ومرة ومرة وملة ومن أبوك ومن له ولرض ، لأن ما قبلها حرف صحيح . ويقال في سؤة وهينة ويعزؤ أمه إلى بيت كريم ويدعو أخاه : سؤة وهينة ويعزؤ أمه ويدعو أخاه لأن الواو والياء أصليتان ، ويقال في أبؤ أيوب وأبى أيوب وأبؤ إسحاق

أَبُو يُوْبَ وَأَبِي يُوْبَ وَأَبُو سَحَاقٍ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ زَيْدَتَا لِمَعْنَى وَهُوَ
الدَّلَالَةُ عَلَى الْإِعْرَابِ، وَيُقَالُ فِي اتَّبَعِي أَمْرَهُ وَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمُ: اتَّبَعِي مَرَّةً
وَاتَّبَعُوا مَرَّةً لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ زَيْدَتَا لِمَعْنَى وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمُؤَنَّثَةِ وَجَمْعِ
الذَّكَورِ وَيُقَالُ فِي الْحَوَّابِ (مَوْضِعُ قَرَبِ الْبَصَرَةِ) وَجَيْلٌ (الضَّبْعُ) :
الْحَوَّابُ وَجَيْلٌ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ زَيْدَتَا لِمَعْنَى وَهُوَ الْإِلْحَاقُ بِجَعْفَرٍ ،
وَيُقَالُ فِي الْخَبِّ (اسْمٌ لِمَا خَبِيَ وَكُلُّ مَا غَابَ وَالْمَطَرُ وَالنَّبَاتُ) وَالشَّيْءُ
وَالسَّوَّةُ، الْخَبُّ وَالشَّيْءُ وَالسَّوَّةُ. وَالسَّاكِنُ فِي الشَّيْءِ وَالسَّوَّةُ (وَإِنْ كَانَ
مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ) أَصْلٌ وَلَيْسَ بِمَدٍّ فَيَجُوزُ تَحْرِيكُهُ لِقُوَّتِهِ بِالْأَصَالَةِ
وَقَدْ جَاءَ بِأَبِ شَيْءٍ وَسَّوَّةٍ، مِمَّا هَمَزَتْهُ مَطْرَقَةٌ، بَعْدَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَصْلِيَّتَيْنِ
بِالْإِدْغَامِ فَيُقَالُ شَيْءٌ وَسَّوَّةٌ كَمَا قَالُوا سَّوَّةٌ وَمَوَّلٌ وَهِيَّةٌ فِي سَّوَّةٍ وَمَوَّرٌ
وَهِيَّةٌ تَشْبِيهُهُمَا لِأَصْلِيهِمَا بِالزَّائِدِ. حَكَى سَمَاعٌ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ يُونُسُ وَالْكَسَائِيُّ،
وَحَكَاهُ أَيْضًا سَيَبَوِيهِ، وَلَكِنْ ذَلِكَ عِنْدَهُ غَيْرُ قِيَاسِي بَلْ خَصَّهُ بِالسَّمَاعِ .
وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْإِدْغَامَ فِي الْمُنْفَصِلِ نَحْوُ وَفِي نَفْسِكُمْ فِي (وَفِي أَنْفُسِكُمْ)
وَأَجَازَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنْ تَقَعَ هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ بَعْدَ كُلِّ سَاكِنٍ كَمَا تَقَعُ
بَعْدَ الْمُتَحَرِّكِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ عَامِرٍ وَاللَّائِيُّ بِأَثْبَاتِ الْيَاءِ سَاكِنَةً بَعْدَ
الْهَمْزَةِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَاللَّائِيَّ بِحَذْفِهَا ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمُ وَاللَّائِيَّ بِإِدْغَامِهَا
هَمْزَةَ اللَّائِيَّ يَاءً وَتَسْكِينَهَا ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمُ بِتَسْهِيلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الْمَرْأَةُ وَالْكَمَاةُ (١) فِي الْمَرْأَةِ وَالْكَمَاةِ
فَيَنْقَلُ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، وَهَذَا مَطْرُودٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ دُونَ
(١) ضَرَبَ مِنَ النَّبَاتِ يُشَبِّهُ الْفَطَرَ الَّذِي تَسْمِيهِ عَامَّةُ أَهْلِ الشَّرْقِ عَيْشَ الْغُرَابِ

البصريين وعلى مذهب الكوفيين يقال في مَلَاكَ مَلَاكَ .
ومن العرب من يقول يريد أن يَجِيكَ وَيَسْؤُكَ بحذف الهمزة
فيهما . وقد التزموا التسهيل في باب يَرَى من رَأَى ، وأصله يَرَأَى ، وفي
أَرَى وأصله أَرَأَى كدأعطى .

الهمزة المتحركة بعد متحرك

جملة صورها تسع ، لأنها إن كانت مفتوحة فما قبلها إما أن يكون
مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً نحو سَأَلَ وَقَرَأَ وَالتَّوَدَّ وَفَتَّهَ ، وإن
كانت مضمومة فما قبلها إما أن يكون مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً
نحو رُمُوسَ وَلَوْمُ وَالمُسْتَهْزِئُونَ . وإن كانت مكسورة فما قبلها إما أن
يكون مكسوراً أو مضموماً أو مفتوحاً نحو مِثْنَيْنِ (جمع مائة) وَسُئِلَ
وَسُئِمَ . وهى فى جميع تلك الصور تخفف بجعلها بين بين ، أى بين مخرجها
ومخرج الحرف المناسب لحركتها . إلا إذا كانت مفتوحة وقبلها كسر أو
ضم فإنهم التزموا فى تخفيفها قلبها ياء إن انكسر ما قبلها ، وواو إن انضم ،
فنحو مِثْرٌ (جمع مِثْرَةٌ وهى العداوة) يقال فيه مِيرَ . ويريد أن يُقَرَّكَ
يقال فيه يُقَرِّيكَ ، (وقرأ بعضهم بادى الرأى بقلب الهمزة التى بعد
البدال المكسورة ياء) ، ونحو التَّوَدَّ وهذا غلامُ أَيْيكَ وجلست مع
غلامِ أَيْيكَ تقول فيها : التَّوَدَّ وهذا غلامُ وَيِيكَ وجلست مع غلامِ وَيِيكَ
والأخفش يقلب المضمومة بعد كسر ياء فيقول فى يَسْتَهْزِئُونَ يَسْتَهْزِئُونَ .
ويقلب المكسورة بعد ضم واو فيقول فى مُسِيلٌ سُوِلَ ، وبعض القراء
يحذف الهمزة ويضم ما قبلها إذا كانت مضمومة بعد كسر وبعدها واو ،

فيقول المستهزؤون ويستهزؤون والصائبون ومتكئون ومالون وليواطوا
 في المستهزئون ويستهزئون والصائبون ومتكئون ومالون وليواطوا،
 ويحذف الهمزة ويكسر ما قبلها إذا كان بعدها ياء نحو متكئين والمستهزئين
 والصائبين والخاطئين وأصلها متكئين والمستهزئين والصائبين
 والخاطئين. وبعضهم يحذف المضمومة بعد فتح إذا كان بعدها واو نحو
 يطون ولم تطوها وإن تطوهم، وأصلها يطئون ولم تطئها وإن تطوهم.
 وقد انفرد حفص من القراء بإبدال الهمزة واوا في كلمتي هزوا وكفوا
 فقرأ هزوا وكفوا. وانفرد بعض القراء بحذف الهمزة في متكا
 فقرأ متكى كمتكى. وقد التزموا التخفيف في مساوي جمع مساء، وفي
 الخاية من خبات الشيء سترته، وفي تفرق القوم أيادي سبا وأيدي
 سبا. فلم يستعملوا هذا المثل إلا مخففا، والأصل سبا^(١)

هذا وقد تقلب الهمزة المتحركة بعد متحرك حرف مد فيقال في
 منساة (العصاة) منساة، ومنه قول الفرزدق :
 راحت بمسلة البغال عشيّة فارعى فزارة لا هنالك المرتع^(٢)
 وقول حسّان في هذيل لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسألوه أن يحمل لهم الزنى.

(١) اسم بلد بالين سمي باسم بانيه سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ويقال
 لها مأرب، وكانت تسكنها بلقيس، وتخفيفه قياسي لأنه لما وقف على الهمزة بالسكون
 صار كراس الذي يقال في تخفيفه راس

(٢) كان على خراسان مسلة فعزل ووليا بعده رجل من فزارة فهجا الفرزدق.
 الفزاري ودعا على قومه فزارة ألا يهتوا النعمة بولايته، والمراد بالبغال بغال البريد
 التي قدمت بمسلة عند عزله.

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبْ^(١)
 وقول ابنه عبد الرحمن من آيات يهجو بها ابن الحكم بن أبي العاص
 وَكُنْتُ أَذِلَّ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي^(٢)
 وهذا رأى سيويه في واجي، وقال بعضهم إن تسهيلها في واجي
 قياسي كتسهيلها في لم يُقَرِّئ، لأنه لما وقف عليه بالسكون في آخر البيت
 صارت همزته ساكنة بعد متحرك فتقلب حرفا مجانسا لحركته
 وقال سيويه إن هذا النوع من التسهيل ليس بقياسي، وإنما يحفظ
 عن العرب.

وقوم من العرب يبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفا، فيقولون
 فِي سَأَل سَالٍ وَفِي قَرَأَ قَرَأَ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ (مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى
 الرُّكَّابِ) أَرَادَ أَنْشَأَ. أَوْ أَنَّ ذَلِكَ لُضْرُورَةُ النِّظْمِ. وَمِنْ الْمَضْمُومَةِ الْمَضْمُومِ
 مَا قَبْلَهَا وَأَوَّا فَيَقُولُونَ فِي رُمُوسٍ رُمُوسٍ، وَمِنْ الْمَكْسُورَةِ الْمَكْسُورِ
 مَا قَبْلَهَا يَاءٌ فَيَقُولُونَ فِي مِثْنٍ مِثْنٍ.

وجوز الكوفيون وبعض البصريين كأبي زيد قلب الهمزة حرف
 مدّ دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس ولا ضبط، فيقولون
 فِي رَفَاتٍ الثَّوبِ (لَا يَمُتُ خَرْقَةً وَضَمَّتْ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ) رَفْنَا

(١) أصل سألت سألت في لغة من يهمز سأل ومنهم الشاعر المذكور.
 (٢) أصل واجي واجي. من وجأت الوند ضربت رأسه ليرسب تحت الأرض
 والفهر الحجر يملأ الكف، وتشجج الوند ضرب رأسه، وقد كان بين عبد الرحمن
 والحكم مهاجاة، أي لولا مكانك من الخلافة لأذلتك بالهجماء، وجعل الوند بقاع
 مبالغة في الذم، والقاع أرض واسعة مستوية مطمئة انفرجت عنها الآكام.

رَفَوْتُهُ ^(١) رَفَوًا وَفِي نَشَأَتْ نَشَوْتُ ^(٢) ، وَيَقْلِبُونَ الْهَمْزَةَ فِي اسْتَهْزَاءٍ
فَيَقُولُونَ اسْتَهْزَيْتَ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ يَقُولُ يَسْتَهْزِئُونَ وَمُسْتَهْزِئُونَ
وَمُسْتَهْزَيْنَ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَرَأَ نَافِعُ الصَّابُونَ وَالصَّائِينَ فِي الصَّابِثُونَ
وَالصَّائِبِينَ ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ فِي مَادَّةِ صَبَّأَ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّابِيَّ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ قُرَيْشٍ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ،
وَيَسْمُونَ مَنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ مَصْبُوءًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَهْمَزُونَ
فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ وَاوًا ، وَيَسْمُونَ الْمُسْلِمِينَ الصُّبَّاءَ ، وَصَبَّأَ عَلَيْهِ إِذَا
خَرَجَ عَلَيْهِ وَمَالَ عَلَيْهِ بِالْعَدَاوَةِ . وَقَدْ جَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَتَعُوذَنَّ فِيهَا أَسَاوِدُ صُبَيٍّ ، وَأَصْلُهُ صُبَّأٌ خَفَفَ هَمْزُهُ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ كَالْحَيَاتِ
الَّتِي يَمِيلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَفِيهِ فِي مَادَّةِ هَزَأَ الْهَزْءُ وَالْهَزْمُ وَالسَّخَرِيَّةُ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، قَالَ الزَّجَّاجُ الْقِرَاءَةُ
الْجَيِّدَةُ عَلَى التَّحْقِيقِ ، فَإِذَا خَفَفَتِ الْهَمْزَةُ جَعَلَتْهَا بَيْنَ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ ، وَهَذَا
هُوَ الْمُخْتَارُ بَعْدَ التَّحْقِيقِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُبَدَلَ مِنْهَا يَاءٌ فَتَقُولُ مُسْتَهْزِئُونَ ،
فَأَمَّا مُسْتَهْزِئُونَ فَضَعِيفٌ لِأَوْجَهِهِ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَبَدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً فَقَالَ
اسْتَهْزَيْتُ .

وَفِيهِ الْمَرْفَأُ الْمَكَانَ الَّذِي تَوْضَعُ فِيهِ السَّفِينَةُ بِقَرَبِ الشَّطِّ ، يُقَالُ
أَرْفَأَتِ السَّفِينَةَ أَيْ قَرَّبْتُهَا مِنَ الشَّطِّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَرْفَيْتُ ،
وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ .

وَفِيهِ سَاءَهُ يَسُوؤُهُ سَوْءًا وَسَوْءًا وَسَوْءًا وَسَوْءًا وَمَسَاءَهُ وَمَسَاءَةً وَمَسَايَةً
ضَدَّ سَرَهُ .

(١) هذا على رأى من جعل أصله الهمزة لا على رأى من جعل هذا لغة .

(٢) على رأى من لم يجعله لغة .

وفيه ظمى يَظْمًا ظَمًا فهو ظام ، وأصله ظامِي قلبت همزته ياء
فصار ظامِي ، ثم أجرى بجرى قاض .

وفيه تَنَّا بالمكان يَتَنَّا أقام وقطن ، وقالوا تَنَّا بقلب الهمزة ألفا
وَأَجَبَاتُ الزرع بعته قبل صلاحه ، وجاء في الحديث بلا همز :
مَنْ أَجَبَا . فقد أُرْبَى . وأصله الهمز

وَدَنَّا يَدْنُو دَنَاة سفل في فعله ، وقوله تعالى أَسْتَبْدِلُونَ الذى
هُوَ أَذْنَى بالذى هُوَ خَيْرٌ قال الفراء هو من الدَنَاة ، والعرب تقول
إنه لدَنَى فى الأمور غير مهموز ، وكان زهير الفَرَوى يهمز ويقرأ
أَسْتَبْدِلُونَ الذى هو أَذْنَا بالذى هو خير . قال الفراء ولم نَرَ العرب تهمز
أَذْنًا إذا كان من الحسة
وفيه قال هَرَمَةٌ

لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَأَنْتَا لَا تَرَى يَمَنْ نَرَى أَحَدًا
ان السَّبَاعَ لَتَهْدَا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا
أراد لَتَهْدَا وبهادى فأبدل الهمزة إبدالا صحيحا وذلك انه جعلها
ياء فالحق هاديا بَرَامٍ وَسَامٍ وهذا عند سيبويه إنما يؤخذ سماعا لا قياسا
ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين فكان ذلك يكسر البيت
ويقال نظرت الى هَدْيِهِ وَهَدْيِهِ وقد أسقطوا الهمزة وجعلوا
مكانها ياء والأصل الهمز من هَدَأَ يَهْدَأُ إذا سكن . وَأَتَانَا وقد هَدَأَتْ
الرَّجُلُ أى بعد ما سكن الناس بالليل

وفيه

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعِيُوبِ الْأَصَابِعُ

أراد أو مات أي أشارت فحُفَّت تخفيف إبدال حتى لا ينكسر البيت وفيه في مادة نشأ قال الفراء العرب تقول هؤلاء نشء صدق ورأيت نشء صدق ومررت بنشء صدق ، فإذا طر حوا الهمزة قالوا هؤلاء نشوء صدق ورأيت نشأ صدق ومررت بنشئ صدق ، وأجود من ذلك حذف الواو والآلف والياء لأن قولهم يَسَلُّ أكثر من يسأل ومسألة أكثر من مسأله .

وفيه في مادة سأل ويقال الرجلان يتسألان ويتسائلان . وفي مادة كَلَّأ : قال الفراء هي مهموزة ، ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت يكلوهم بواو ساكنة ويكلاهم بألف كيخشاهم ، ومن جعلها واوا ساكنة قال كلات بألف ، ومن قال يكلاهم قال كَلَيْتُ . وهي من لغة قريش وكلُّ حسنٌ ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مَكْلُوَّةٌ ومَكْلُوٌّ أكثر مما يقولون مَكْلِي ، ولو قيل مَكْلِيٌّ في الذين يقولون كليت كان صوابا . وفي مادة قرأ وصحيفة مقروءة لا يجيز الكسائي والفراء غير ذلك وهو القياس ، وحكى أبو زيد صحيفة مَقْرِيَّةٌ وهو نادر إلا في لغة من قال قَرَيْتُ ، وقد تحذف الهمزة تخفيفا فيقال قرأت ؛ وقال بعض أئمة اللغة وقد همزت العرب ما ليس بهموز فقالوا لَبَّأتُ بالحج تَلْبِئَةً والأصل لَبَيْتُ تَلْبِيَةً أي قلت لَبَيْكَ . ولَبَيْكَ مثني انتصب على المصدرية نحو حمدًا لله وشكرًا ، وكان حقه أن يقال لَبَّا لك ، وقد ثنوه على معنى التأكيد أي إقامة على طاعتك بعد إقامة ، وقالوا حَلَّأتُ السويقَ تَحْلِئَةً أي جعلته حُلْوًا ، (والسويق دقيق الشعير والقمح) والأصل حَلَّيتُ ، وقالوا افْتَأَتُ برأيه أي انفرد به واستبد والأصل افْتَاتُ ، وقالوا رَأَتُ الميث والأصل رَأَيْتُهُ أي عددت محاسنه

الوقوف على الهمزة المنطرفة الساكن ما قبلها

إذا أريد الوقف على المهموز الآخر الساكن ما قبل الهمز يوقف بالسكون المحض ، أو بنقل الحركة ، أو بالإشمام في حالة الرفع ، أو بالرّوم في حالتي الرفع والجر وكذا النصب في الممنوع من التثوين لمنع الصرف أو لدخول أل أو للاضافة . والإشمام ضم الشفتين بعد الإِسْكَان ، والرّوم حركة مختلصة ، وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع ، وأما الإشمام فإنه لا يسمع ولكن يرى .

ونقل الحركة هو أن تنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها مع بقاء الهمزة فتقول عند الوقف على الخَبِءِ هذا الخَبْوُ في حالة الرفع ورأيت الخَبَأَ في حالة النصب ونظرت إلى الخَبِئِ في حالة الجر .

ومن العرب من ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم يقلبها حرف مد عند الوقف فيقول في الرفع هذا الخَبْوُ ورأيت الخَبَأَ ونظرت الى الخَبِئِ ، لأن الهمزة لما سكنت للوقف عوملت معاملة الساكنة أصالة بعد متحرك ، وتلك تقلب واوا بعد الضم نحو بُوس في بُؤُس ، وألفا بعد الفتح نحو رَأى في رَأَى ، وياء بعد الكسر نحو يَر في بِشَر كما تقدم ، وهذا مذهب كثير من العرب منهم أسد وتيم . ومنهم من يبدلها حرف لين مناسباً لحركتها فيجعلها في الرفع واوا وفي النصب ألفا وفي الجرياء ، فيقول في الوقف على قولك هذا الخَبِءِ هذا الخَبْوُ ونظرت الى الخَبِئِ بإبقاء ما قبل الواو والياء ساكناً على أصله قبل القلب لأن الواو والياء يمكن إسكان ما قبلهما ، وفي حالة النصب يقولون رأيت الخَبَأَ بفتح ما قبل الألف لأن الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً .

الوقف على المهموز الآخر المتحرك ما قبل الهمز

إذا تحرك ما قبل الهمزة المتطرفة نحو الكَلَّا والَا كَمْوُ والَهْنِيْ
وأريد الوقف بنقل الحركة أو الإبدال فمن العرب من يبدل الهمزة
حرف لين مناسباً لحركتها فيقول في هذا هو الكَلَّا هذا هو الكَلَوُ ،
وفي رأيت الكَلَّا رأيت الكَلَا وفي نظرت إلى الكَلَّا نظرت إلى الكَلَى ،
وهذه هي الَا كَمْوُ في هذه هي الَا كَمْوُ ورأيت الَا كَمَا في رأيت الَا كَمْوُ
(ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً) ونظرت إلى الَا كَمْوُ في نظرت
إلى الَا كَمْوُ (ويقلبون الياء واوا لسكونها بعد ضم) وهذا هو الطعام
الَهْنَوُ أى السائغ في الطعام الَهْنِيْ (وتقلب الواو ياء في الَهْنَوُ لسكونها
إثر كسرة) ورغبت في الطعام الَهْنِيْ في الَهْنِيْ وأكلت الطعام الَهْنَا
(بفتح ما قبل الألف) في أكلت الطعام الَهْنِيْ

وهذا مذهب التميميين ، أما الحجازيون فيقلبون الهمزة حرف مد
مناسباً لحركة ما قبلها ، لأنها لما سكنت عند الوقف عاملوها معاملة الهمزة
السائكة أصالة بعد متحرك ولهذا يقلبونها بعد الفتحة ألفاً وبعد الضمة
واوا وبعد الكسرة ياء ، ويقفون على الكَلَّا في أحواله الثلاثة بالألف
ويقولون الكَلَّا ، وعلى أَمْوُ في أحواله الثلاثة بالواو فيقولون
أَمْوُ ، وعلى الَهْنِيْ في أحواله الثلاثة بالياء فيقولون الَهْنِيْ

اجتماع همزتين في كلمة سكنت بينهما ونحركات الأولى

إذا اجتمعت همزتان في كلمة وكانت الثانية ساكنة تقلب الثانية
وجوبا حرف مد من جنس حركة الأولى المتحركة ، فتبدل ألفاً في آدم وآخر

وآلهة وأصلها أَدَمُ وأَخر وأَلهة ، وواو في أَوَمِن وأصله أَوَمِن ،
وياه في إِيْمَان وأصله إِيْمَان .

اجتماع همزتين في كلمة سكنت أولهما وتحركت الثانية

إذا سكنت الهمزة الأولى ، وتحركت الثانية ، وجب الإدغام ، نحو
سَأَلَ لكثير السَّوَال ، ورَأَسَ لبائع الرُّيُوس ، ولَأَلَ لبائع اللُّؤْلُؤ .

اجتماع الهمزتين المحركتين في كلمة

إذا اجتمعت الهمزتان المتحركتان في كلمة ، فإما أن تبدل الثانية ياء
أو واوا ، فتبدل ياء في المواضع الثلاثة الآتية :

(١) إذا كانت مكسورة نحو أَيْمَة وأصله أَيْمَة ، قلبت الثانية ياء .
كراهة اجتماع الهمزتين ، والكوفيون لا يكرهون ذلك فيقون الهمزة على
أصلها ويقولون أَيْمَة ، وبعض القراء يسهل همزة أَيْمَة بجعلها بين بين ،
وبعضهم يدخل الألف بين الهمزتين في حالتها تحقيق الهمزة وتسهيلها ،
وانما ساغ الفصل لتشبيهها بكلمة أَئِذَا ونحوها . وأصل أَيْمَة أَيْمَة جمع
إمام كإِنَاء وآنية وإله وآله ومثال وأمثلة ، نقلت كسرة الميم الأولى إلى
الهمزة الساكنة قبلها ، ثم قلبت الهمزة بعد كسرها ياء ، وأدغمت الميم
الأولى في الثانية فصارت أَيْمَة

(٢) إذا تَلَّتْ كسرة نحو جاء وخطايا ، وأصل جاء جَائِي ، والهمزة
الأولى منقلبة عن الياء التي هي عين الكلمة كما قلبت في بائع ، والثانية لام
الكلمة ، وقد استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين
فحذفت الياء فصار جاء ، وقد جاء جَائِي في الضرورة قال الشاعر

لعمرُك ما تَذَرِي مَتَى المَوْتُ جَائِي

وأصل خطايا خطائي^١ قلبت الثانية ياء كراهة اجتماع همزتين فصارت الكلمة خطائي^٢، استثقلت الياء بعد الهمزة المكسورة فأبدلت الكسرة فتحةً والياء ألفا، كما فعلوا في مَدَارَى فصار خطاءى^٣، ثم استثقلت الهمزة بين ألفين فقبلت الهمزة ياء فصارت خطايا
(٣) إذا كانت الهمزة لام الكلمة سواء أ كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا

وتبدل الهمزة واوا فيما عدا المواضع الثلاثة المتقدمة، فتقول في اسم التفضيل من أَمَّه أو مُمُّ منه أى أحسنُ إمامة منه، وعلةُ القلب كراهة اجتماع الهمزتين، وأصله أَمَمَ نقلت حركة الميم الأولى الى الهمزة الساكنة قبلها، ثم قلبت تلك الهمزة بعد فتحها واوا، ثم أُدْغِمَت الميم الأولى في الثانية، وتقول في جمع آدم أوَادِم وأصله أَدَم، هذا وقال المازني في أوَم منه أَيْم منه بقلب الهمزة بعد فتحها ياء

اجتماع الهمزتين في كلمتين

إذا اجتمعت الهمزتان في كلمتين وأريد التخفيف فبعض العرب يخفف الأولى يجعلها بين بين ويحقق الثانية، وذلك نحو فقد جاء، أشراطها، فيقول جا أشراطها، ويقول في يا زكرياء إنا نبشرك بغلام يا زكريا إنا نبشرك بغلام، وبعضهم يعكس فيقول قد جاء شراطها ويا زكريا ننا نبشرك بغلام، والحجازيون يخففونهما معا

وأبو عمرو قرأ (في المتفقتين في الكسر في هؤلاء إن كنتم، من النساء إلا، من وراء إسحاق، بالسوء إلا، على البغاء إن، من السماء إن. وفي

المتفتحين في الفتح في جاء أشراطها ، السفهاء أموالكم ، جاء أحد ، تلقاء أصحاب النار ، جاء أجلهم ، جاء أمرنا ، جاء آل ، وفي الضم في أولياء أولئك) بإسقاط الهمزة الأولى منها في الأقسام الثلاثة .

وبعض القراء سهل الأولى من المكسورين والمضمومين يجعلها بين بين مع تحقيق الثانية .

وبعض القراء قرأ بالسُّوِّ إلاَّ بابدال الهمزة الأولى واوا وإدغام التي قبلها فيها ، والأصل بالسُّوِّ إلاَّ .

زيادة الـ ولف بين همزة الاستفهام وهمزة القطع

من العرب من يزيدون بين همزة الاستفهام وهمزة القطع ألفا إذا اجتمعا كراهة اجتماع همزتين ، كما زادوها في اخشَيْنَان كراهة اجتماع النونات قال ذو الرُّمَّة

فياظية الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ^(١)

حذف الهمزة في كل وفرد

قد حذفوا الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال في كُلِّ وَخُذْ وَمُرْ حَذِفَا غير قياسي ، وأصلها أَكُلْ أَؤْخِذْ وَأُؤْمِرْ ، والتزموه في كُلِّ وَخُذْ دون مُرْ ، قال تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) وكان القياس قلبها واوا .

(١) الوعساء: زملة لينة . جلاجل اسم مكان . النقا: الكتيب من الرمل ، وأراد شدة تقارب الشبه بين الظية والمرأة فاستفهم استفهام شاك مبالغة في التشبيه .

حذف الهمزة من أناس

قد تحذف الهمزة من أناس شذوذا من غير علة فيقال ناس .
 حذف الهمزة من باب أكرم إذا دخلت عليه حروف المضارعة
 التزم في باب أكرم (أصله أو كرم) حذف الهمزة الثانية وكان القياس
 قلب الثانية واوا كما في أويدم تصغير آدم لكنه خفف بحذف الثانية
 لكثرة الاستعمال كما خفف كل وخذ ومز ، ثم حمل نكرم وتكرم
 ويكرم عليه وإن لم يجتمع فيه الهمزتان

همزة الاستفهام الداخلة على ما أوله همزة قطع

إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مكسورة نحو
 أأنتم ، أأن لنا لأجراً ، أأنه مع الله ، أأنفكا ، أأنذا متنا تسهل همزة
 القطع بجعلها بين بين ، أي بين الهمزة والياء . وبعضهم يفصل بين الهمزتين بـ ألف .
 وإذا كانت همزة القطع مضمومة نحو أو لقي ، أو نزل ، تسهل بجعلها بين
 الهمزة والضممة . وبعضهم يفصل بينهما بـ ألف . وإذا كانت همزة القطع
 مفتوحة بعدها ساكن نحو أأسجد ، أأنذرتهم ، أأنتم ، أأقرأ . تسهل
 همزة القطع بجعلها بين بين ، وبعضهم يقلبها ألفا محضة ، ومن قلبها ألفا
 مدّها مدّاً مشبّعاً لالتقاء الساكنين ، وبعضهم فصل بينهما بـ ألف . وإن
 كان مابعد همزة القطع متحركاً نحو أألد وأنا عجوز ، أأمنتم . فحكمها
 حكم سابقتها ، إلا أن من قلبها ألفا لا يشبع المد لزوال سبب الإشباع
 وهو التقاء الساكنين وإذا كان مابعد همزة القطع حرف مدّ نحو أألتهنا

تسهل يجعلها بين بين ، ولا تزداد بعدها ألف فراراً من أن يصير في الكلمة أربع ألفات تقديرا

همزة الاستفهام الرافعة على ما أولد همزة وصل

أجمعوا على قلب همزة الوصل المفتوحة ألفا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر نحو آلدَّ كرين حَرَمَ ، آلآن ، الله أذن لكم . كما أجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل ، وهمزة الوصل لا تثبت إلا ابتداء . وقال بعضهم إنها تسهل يجعلها بين بين قياسا على سائر الهمزات المتحركة بعد الفتح إذا وقعت قبلها همزة الاستفهام ، ولا يجوز إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام ، كما يجوز مع همزة القطع وإذا كانت همزة القطع مكسورة تحذف في وصل الكلام ، ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها ، نحو آتخذناهم سخرى ، أصطفى البنات على البنين .

تخفيف الهمزة الواقعة بعد أل المعرفة

إذا خففت الهمزة الواقعة بعد أل المعرفة نحو الأُحمر بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها حذفت همزة أل استغناء عنها وهو القياس ، فتقول لَحْمَر (وهي لغة عامة أهل مصر الآن) ومنهم من يبقى همزة أل فيقول ألَحْمَر لعدم الاعتداد بالعارض .

ومن العرب من يقلب الهمزة التي بعد أل لاما فيقول اللَّحْمَر واللَّرض في الأحمر والأرض ، وقد قرئ من اللَّرض ومن لَرَض .

قلب الواو همزة

قلب الواو همزة واجبٌ وجائزٌ . فالواجب في موضعين
الأول : إذا وقعت إثر ألف زائدة نحو كِساء وأصله كِساو من
الكسوة ، وقائل وأصله قاوَل من القول .

الثاني : إذا وقعت الواو في أول كلمة وتلتها واو أخرى لازمة نحو
أَوَاصِلُ جمع وَأَصِلَةٍ وهي التي تصل شَعْرَهَا بِشَعْرٍ غَيْرِهَا وَأَصْلُهَا
وَوَاصِلٌ ، وَأَوَاقٍ جمع وَأَقِيَةٍ وهي ما تَقِي غَيْرَهَا وتحفظه قال الشاعر
ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْاَوَاقِي (١)
وَأُوَيْصِلُ تصغير وَأَصِلٍ وأصله وُويَصِلُ ، وَأُوَيْقِيَةٍ تصغير واقية
وأصله وُويَقِيَةٍ .

والجائز إذا كانت مضمومة ضما لازما سواء أكانت فاء كلمة نحو أوجوه
حِسان في وجوه حسان ، وأُقَتَّ في وُقَتَّ ، أم عين كلمة نحو أذُورٍ جمع
دَارٍ وأَثْوُبُ جمع ثَوْبٍ قال الشاعر

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبًا (٢)

وَأَنْوُرُ جمع نار قال عمر بن أبي ربيعة
فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
مَصَابِيحِي شَبْتُ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ

(١) البيت للمهمل أبي ليلى عدي بن ربيعة التغلبي أخى طيب من أبيات رواها
صاحب الأغاني يذكر فيها ابنته الصغيرة وهجره لها ، ويذكر جماعة ممن قتلوا من
بنى تغلب في حرب البسوس

(٢) معناه انى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره

وإنما جاز القلب لأن ضم الواو ثقیل فقلبوها همزة استحسانا ولهذا يجوز النطق بالأصل .

وقولنا لازم تحرز من الضم العارض ، فإنه لا يجوز معه القلب
ومنه ما عرض لانتقاء الساكنين نحو قوله تعالى اشترؤا الضلالة
بِالْهُدَى وقوله تعالى هـ وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ،
ومنه ضمة الإعراب في نحو هذا دَلُّوا لأن الدَلُّو قد يقع منصوبا
أو مجرورا بحسب العوامل فتزول ضمته .

ومن القلب الجائز منائر جمع منارة من النور وأصلها مناور ،
والنَّوْرُ وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر ،
وغار يغور غَوْرًا وَغَوْرًا أى الغور وهو كل ما انحدر مسيله ، وصال
على قرنه صَوْلًا وَصُولًا سطا عليه فهو صَوْلٌ ، ورجل قَتُول من
القول . وامرأة تَنُومُ الضحا أى نائمة به أوفيه من النوم ، وساق الشجرة
جذعها والجمع أَسْوُقُ وَأَسْوُقُ وَسُوقٌ وَسُوقٌ . وقالوا فى سُوْق
سُوْقٍ وفى مُوقِنٍ مُوقِنٍ . وقرأ بعض القراء وإن تَلْتُوا أو تُعْرِضُوا
والأصل تَلْتُوا .

ومن العرب من قلب الواو المكسورة الواقعة فاء لكلمة همزة فقال
فى وِشَاح (سِرير صرع بالجواهر تشده المرأة على وسطها) إِشَاح ،
وقال فى وِسَادَةٍ (المِخْدَةِ) إِسَادَةٍ ، وفى اللسان فى مادة وضا :
وقول النابغة (فَهِنَّ إِضَاء صَافِيَاتُ الْغُلَائِلِ) يجوز أن يكون أراد
وِضَاء أى حسانا فقلب الواو المكسورة همزة ، هذا وقد قرأ سعيد بن

جبر (قَبْلَ إِعَاءِ أَخِيهِ) فِي وَعَاءِ أَخِيهِ ، وَقَالُوا فِي وَفَادَةِ إِفَادَةِ مَنْ وَفَدَ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ يَفْدُ وَفَدَا وَوَفُودًا وَوَفَادَةً وَإِفَادَةً قَدِمَ .

وَالصَّرْقِيُّونَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ سَمَاعِي إِلَّا أَبَا عَثْمَانَ فَإِنَّهُ يَقُولُ بِاطْرَادِهِ لِكَثْرَتِهِ

وَقَدْ قَلَبُوا الْوَاوَ الْمَفْتُوحَةَ الْوَاقِعَةَ فَاءَ كَلِمَةِ هَمْزَةٍ قَلْبًا سَمَاعِيًا فَقَالُوا امْرَأَةٌ أَنَاةٌ وَأَصْلُهَا وَنَاةٌ مِنَ الْوَنَى وَهُوَ الْفَتُورُ فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالْمَشْيِ لِلنَّعْمَةِ ، وَذَلِكَ مِمَّا تَسْتَحْسِنُهُ الْعَرَبُ فِي الْمَرْأَةِ قَالَ أَبُو حِيَةَ الْفَيْرِيُّ :

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رِبِيعَةِ عَامِرٍ تَنُومُ الضُّحَا فِي مَاتَمٍ أَيْ مَاتَمٍ
وَقَالُوا أَسْمَاءُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ فَعْلَاءٌ مِنَ الْوَسَامَةِ أَيْ الْحَسَنِ عَلَى
قَوْلٍ وَقَالُوا فِي الْعَدَدِ أَحَدٌ عَشْرٌ وَأَحَدٌ وَعِشْرُونَ وَالْأَعْلَى وَحَدٌ
لَأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ أَيْ الْإِنْفِرَادِ .

قلب الالف لهَمْزَة

تَقْلِبُ الْآلِفَ هَمْزَةً مَفْتُوحَةً قَلْبًا غَيْرَ مَطْرُودٍ فِي نَحْوِ ابْيَاضَ مِنْ
الْبَيَاضِ وَادْهَامَ أَيْ اسْوَدَّ وَدَابَّةً وَشَابَّةً وَاشْعَالَ أَيْ صَارَ ذَا شَعَلٍ
وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي ذَنْبِ الْفَرَسِ أَوْ نَاصِيَتِهِ . فَيَقَالُ ابْيَاضَ وَادْهَامَ وَدَابَّةً
وَشَابَّةً وَاشْعَالَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَبَعْدَ انْتِهَاضِ الشَّيْبِ فِي كُلِّ جَانِبٍ عَلَى لِمَتِي حَتَّى اشْعَالَ بَهِيمُهَا
وَالْعِلَّةُ التَّخْلُصُ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، (وَالْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مَطْلَقُ
الْبَيَاضِ) . وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ يَقْرَأُ (فِيَوْمٍ مِئْدِ

لَا يُسَالُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ (في جَانٍ وقرأ أبو أيوب السخيتاني
ولا الضَّالِّينَ .

وبعضهم همز العالم والخاتم والباز (لغة في البازي ، وهو طائر
معروف) قال ابن جني : الباز مما همز من الألفات التي لاحظ لها في الهمز
كقول الآخر :

يَادَارَ سَلَمَى بَدَّكَ دِيكَ الْبُرُقُ صَبِرَ أَفْقَدَ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَأَقِ

قلب الراء همزة

قلبت الراء همزة قلبا غير قياسي في بعض الكلمات ، منها ماء (ما يشرب)
وأصله ماه بدليل مؤنثة في تصغيره وأمواه في تكسيره ، وشاء جمع شاةٍ
والعرب تقول أَلْ فَعَلَتْ وَأَلَا فَعَلَتْ يريدون هل فعلت وهَلَا فَعَلَتْ ،
وقيل إنهما لغة في هَلْ وهَلَا .

